مؤتمر العمل الدولي

محضر الأعمال المؤقت

11

الدورة المائة، جنيف، حزيران/ يونيه 2011

تقارير موجزة عن مناقشات المائدة المستديرة
(٩ حزيران/ يونيه ٢٠١١)

المائدة المستديرة ١ألف - "الشباب العربي: التوق إلى العدالة الاجتماعية"

١. عُقدت المائدة المستديرة ١ألف بإدارة السيدة جاكي دايفيس من مركز السياسات الأوروبي، في ٩ حزيران/ يونيه ٢٠١١، وتناولت مجموعة متنوعة من المسائل المرتبطة بدور الشباب في الانتفاضات الجارية في البلدان العربية منذ عهد قريب. وعلى وجه التحديد، ما هو العامل الرئيسي الذي دفع بالشباب إلى المشاركة في هذه الأحداث - هل كان المطالبة بالديمقراطية أو المطالبة بحياة أفضل أو الاثنين معاً؟ هل كان هناك خطر من ألا تتحقق توقعات هؤلاء الشباب مما أدى إلى خيبة أمل ولامبالاة؟ كيف يمكن إعادة الاستقرار السياسي الذي يتسم بأهمية حاسمة بالنسبة إلى النمو الاقتصادي، عندما لا تكون مطالب الشباب بحياة أفضل مستجابة بعد، وعندما يجعل الاضطراب المتواصل من العسير بمكان تحقيق ذلك؟ ما هي المساعدة التي ينشدها ويحتاج إليها الشباب في البلدان العربية من المجتمع الدولي وتحديداً من منظمة العمل الدولية؟ إلى أي مدى اتسمت وسائل الإعلام الجديدة بالأهمية في حشد الشباب مقارنة بالوسائل الأكثر تقليدية؟

٢. وكان المحاورون: السيدة سميرة عبد الله، نائبة رئيسة تحرير صحيفة *اليمانية* ورئيسة منظمة "المواطنة المتساوية"، اليمن؛ السيد مروان الشريف، منسق اللجنة الوطنية للشباب العامل، نقابة الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزي في تونس ومنسق مكتب الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس؛ السيدة نازلي حسين، طالبة وناشطة، مصر؛ السيد وسام خديم، ناشط، الجزائر.

٣. وساد شعور عام من التفاؤل بين المحاورين بشأن ما آلت إليه الثورات الأخيرة في عدد من البلدان العربية. وبالرغم من عدم تحسن الوضع الاقتصادي بسرعة في بعض هذه البلدان، إلا أنّ معظم المحاورين أعربوا عن ارتياحهم لسقوط الأنظمة السابقة والتزامهم بقضية الديمقراطية والحرية. وشكرت السيدة عبد الله منظمة العمل الدولية لدعمها المتواصل وأعربت عن تفاؤلها الكبير تجاه التغيرات الآتية، حتى ولو كلّف ذلك المزيد من التضحيات البشرية. وأدانت عمليات القتل وانتهاكات حقوق اليمنيات واليمنيين طوال ٣٥ عاماً من نظام القمع، وأعربت عن ثقتها بأنّ بلدها سيجد طريقه نحو الحرية ونحو حياة أفضل. وسلّط السيد الشريف الضوء على الدور الذي اضطلع به الشباب التونسي في التخلص من النظام الديكتاتوري. وجاء على ذكر بائع الفاكهة المتجول محمد بوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه احتجاجاً على النظام. وقد تسببت وفاته بقيام احتجاجات شعبية كبيرة أدت في نهاية المطاف إلى سقوط الرئيس زين العابدين بن علي. وقال إنّ التضحية التي قام بها السيد بوعزيزي عكست صورة مجتمع برمته يسعى جاهداً إلى حياة أفضل. كما ذكّر بأنّ ٧٠ في المائة من الشباب في تونس، الذين كانوا عاطلين عن العمل قبل الثورة، كانوا مثبطي العزيمة ومصابين بخيبة أمل بسبب قلة فرص العمل. وذكر أنّ مطالبة الشباب بالحرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسعيهم إلى الوظائف اللائقة، وبالتالي أصبح شعار الثورة هو "التشغيل استحقاق". وسلّمت السيدة حسين بالوضع الاقتصادي الصعب الذي شهدته مصر في مرحلة ما بعد الثورة، لكنها شددت على أنّ المشاكل الاقتصادية لم تكن أساس المشاكل الأخرى في البلد. فالثورة في مصر كانت نتيجة امتزاج مسارين - مسار الإصلاح الديمقراطي ومسار حقوق العمال. وشدد السيد خديم على أنه، بسبب الفترة الماضية من سنوات العنف السوداء في الجزائر، فأن الجزائر تقدر تمام التقدير أهمية الحوار الاجتماعي في تجنب العنف. واعتبر أن هذا ما جعل وضع الجزائر مختلفاً عن أوضاع بلدان أخرى مثل تونس ومصر.

٤. وكان هناك اعتراف واسع النطاق بأنّ المطالب السياسية والاقتصادية على حد سواء، كانت محركات رئيسية للاحتجاجات. وشددت السيدة عبد الله على أنّ ما طالب به المحتجون في اليمن هو دولة حديثة يمكن فيها تحقيق جميع الأهداف، بما في ذلك الأهداف الاجتماعية، وأنّ الاحتجاجات كانت في القسم الأكبر منها نتيجة عدم قدرة النظام السابق على الاستماع لمطالب الشعب. بالإضافة إلى ذلك، أصبح اليمن أمة موحدة في وقت الثورة بما أنّ العديد من القبائل والفئات الاجتماعية أيقنت أنها تتشاطر الهدف نفسه. وذكّر السيد شريف بأنّ الاحتجاجات التي شهدتها تونس كانت تحت شعار "التشغيل استحقاق"، وأنها كانت مدفوعة بعدد من المشاكل الاقتصادية، مثل عدم توازن التنمية بين المناطق وغياب سياسة سليمة لاستحداث فرص العمل وتدهور المقدرة الشرائية لعموم الشعب.

٥. وقدم المحاورون عدداً من المقترحات بشأن ما يمكن أن يقوم به المجتمع الدولي عموماً ومنظمة العمل الدولية خصوصاً، لمساعدة بلدانهم. وطالب السيد الشريف بمساعدة تتجاوز المساعدة المالية. ودعا إلى برامج تدريبية ترمي إلى استحداث فرص العمل بغية تخفيف الديون المالية، كما طالب بمساعدة ترمي إلى تضييق الثغرة بين المعايير الدولية والممارسات الشائعة في بلده. وأشارت السيدة حسين إلى أنّ تحديات مصر تتجاوز المشاكل الاقتصادية. وبنظرها، يحتاج النظام برمته إلى تغيير تحقيقاً للعدالة الاجتماعية. وأشار السيد خديم إلى أنّه لا ينبغي للعالم المتقدم أن يشجع على الفساد أو على هروب رؤوس الأموال. وفي مخاطبته منظمة العمل الدولية، أعرب عن شعوره بأنه يمكن ممارسة الضغوط على الحكومات المعنية في مسألة حقوق نقابات العمال وبأنّ منظمة العمل الدولية يمكنها أن تدرّب العمال على الدفاع عن حقوقهم. وأعربت السيدة عبد الله عن أملها بأن يبقي المجتمع الدولي عيناً ساهرة على المعونة المقدمة إلى بلدها لضمان وصول هذه المعونة إلى من هم بحاجة إليها.

٦. وتمحور قسم كبير من النقاش حول الدور الذي اضطلعت به وسائل الإعلام الجديدة في حشد الشباب. وذكر السيد الشريف أنّ الإنترنت جعلت تقاسم المعلومات أمراً سهلاً وكان تقاسم المعلومات أساسياً للثورة. وأضافت السيدة عبد الله أنّ أشكالاً أخرى من وسائل الإعلام في اليمن، مثل التلفزيون، ساعدت على انتشار الثورة في البلاد. وذكرت السيدة حسين أنه، في حين ساعد الإعلام الاجتماعي الثورة، إلا أنه لم يكن القوة الدافعة لها.

٧. واختتمت المائدة المستديرة بمناقشة حول ما قد تكون الرسائل الأساسية التي يرغب المحاورون في توجيهها إلى الشباب في العالم. ودعا السيد خديم الشباب إلى النضال بغية تحقيق ما يصبو إليه من أهداف وإلى عدم الاستسلام. ووافقت السيدة حسين على ذلك وقالت إنّ مثل هذا النضال يجب أن يحارب انعدام المساواة والفساد. وشدّد السيد الشريف على أنه لا بد للشباب من أن يسعوا جاهدين لتحقيق العمل اللائق والعدالة الاجتماعية. وأكدت السيدة عبد الله على أنّ الشباب بحاجة إلى مواصلة النضال من أجل الحرية، والتمست من المجتمع الدولي أن يحيط علماً بالأعمال الوحشية التي تحدث في اليمن.

٨. وفي نهاية مناقشة المائدة المستديرة، أعرب مندوب الحكومة المصرية عن رأيه قائلاً إنّ السيدة حسين قد أدلت بمعلومات غير صحيحة فيما يتعلق بحالة الحرية النقابية وسياسة الحد الأدنى للأجور في مصر.

المائدة المستديرة ١باء - "شباب العالم: قيادة التغيير"

٩. عُقدت المائدة المستديرة ١باء في ٩ حزيران/ يونيه ٢٠١١، وأدارتها السيدة جاكي دايفيس من مركز السياسات الأوروبي. وتناولت هذه المائدة المستديرة عدداً من التحديات التي تواجه الشباب في جميع أنحاء العالم في أعقاب أسوأ أزمة اقتصادية منذ الثلاثينات وفي خضم انتفاضات يشهدها العالم العربي. وعلى وجه التحديد، ما هي أضخم التحديات التي يواجهها الشباب وكيف يمكن أن يُبعث الأمل في صدورهم ؟ ومدى أهمية تمكين الشباب من المساهمة على نحو نشط في إيجاد الحلول للقضايا التي تمسهم، وما الذي يمكن القيام به أيضاً لجعلهم يشاركون في هذه العملية؟ وما هي المساعدة التي ينشدها الشباب ويحتاجونها من المجتمع الدولي وبصورة خاصة من منظمة العمل الدولية؟ وما هو الأسلوب الذي يمكن أن يكون الأكثر نجاعة لمدّ الجسور فيما بين الشباب في جميع أنحاء العالم؟

١٠. وكان المحاورون: السيدة مونيك كولمان، بطلة شباب الأمم المتحدة، الولايات المتحدة؛ السيدة ألندا كاريسا، كاتبة وناشطة، إندونيسيا؛ السيد أوكتافيو روبيو رنجيفو، إدارة العمال الشباب، الاتحاد العام للعمال، كولومبيا؛ السيد روبرتو سواريس سانطوس، مدير الإدارة الاجتماعية الأوروبية والدولية، الاتحاد الاسباني لمنظمات أصحاب العمل، اسبانيا.

١١. وحدّد المحاورون عدداً من التحديات التي تواجه الشباب. وذكرت السيدة كولمان أن أهم مسألة يواجهها الشباب اليوم هي مسألة الحصول على المعلومات والموارد. وأضافت أنها لم تستشف مع ذلك، خلال تجوالها في العالم بوصفها بطلة شباب الأمم المتحدة، أي شعور باليأس فيما بين الشباب. ورأت السيدة كولمان أن أكبر مشكلة يواجهها المجتمع الدولي، هي في التمييز بين الشباب وغيرهم في أحيان كثيرة. وذكرت أن جوهر المسألة هو أن الشباب يحتاجون إلى حكمة الكبار وأن الكبار يحتاجون إلى طاقة الشباب. وأكدت السيدة كاريسا أن الشباب يواجهون نقصاً في الفرص المتاحة، لكن شباب إندونيسيا لم يخافوا من التعبير عن رأيهم، في فترة ما بعد أزمة ١٩٩٨. وأكد السيد روبيو رنجيفو أن القضية الأساسية المتعلقة بالشباب هي قضية البطالة، وشدّد على أهمية تنفيذ برامج ومشاريع عملية يمكن أن تهيئ الشباب للدخول إلى سوق العمل. كما أشار السيد سواريس سانطوس إلى أن البطالة هي التحدي. وشدّد على أن الناس في اسبانيا اليوم، كما في التسعينات، لا يشعرون بالرضا عن عائدات استثماراتهم في التعليم والتدريب.

١٢. وجرت مناقشة تناولت الطريقة التي يمكن بها جعل الشباب يشعرون أنهم مشمولون في عملية اتخاذ القرارات، بما في ذلك الاندماج في مؤسسات تقليدية من قبيل منظمات العمال ومنظمات أصحاب العمل. وأكدت السيدة كولمان أن الشباب يحتاجون إلى أكثر من مجرد "الشعور" بأنهم مشمولون. وشدّدت على أن الحوار المفتوح والموثوقية من جانب الشباب وأصحاب العمل على السواء، أمر أساسي. وأشارت إلى أن الموثوقية تصبح أصعب كلما تقدم الإنسان في السن. وأضافت السيدة كاريسا أنه من الضروري أن يكون لدى الحكومات منصات متاحة أمام الشباب، وأنه ليس من المهم التواصل فقط بل من المهم بالنسبة للأجيال الأكبر سناً أن تقدم الإرشاد. وفي معرض تعليق السيد روبيو رنجيفو على سؤال عمّا إذا كان يمكن أم لا إيجاد حل لمسألة الانخفاض المتصوّر في مشاركة الشباب في نقابات العمال، شدّد على أن التشريعات في مناطق عديدة غالباً ما تجعل من الصعب بل من المستحيل على الشباب الانضمام إلى النقابات. وفي الوقت ذاته شدّد على أهمية أن تمضي النقابات قدماً وأن تطاول الناس في الاقتصاد غير المنظم والناس العاطلين عن العمل. وأضاف السيد سواريس سانطوس أنّ الشباب ليسوا بلامبالين ولكنهم لا يحبذون الانتماء السياسي. ولا بد للمؤسسات من أن تتغير من الداخل ومن أن تتعلم كيف تجتذب الشباب إليها.

١٣. واقترح المحاورون عدداً من الأساليب التي يمكن بها للمجتمع الدولي ولمنظمة العمل الدولية، بصورة خاصة، أن تدعم شباب العالم. وذكر السيد سواريس سانطوس أن منظمة العمل الدولية هي منظمة تقدم المساعدة لاستهلال المشاريع والشركات عن طريق خلق بيئة مؤاتية لتنمية المنشآت. وأضاف السيد روبيو رنجيفو أن دور منظمة العمل الدولية هو في ممارسة الضغط بغية تنفيذ سياسات مؤاتية للتنمية. وطلبت السيدة كاريسا أن تساعد منظمة العمل الدولية في إتاحة الفرص في منطقتها، مضيفة أن القضية الرئيسية بالنسبة إليها هي تحسين التعليم وتقديم المزيد من الخيارات في مجال التعليم. وأشارت كذلك إلى أنه ينبغي لمنظمة العمل الدولية أن تساعد على تعزيز روح تنظيم المشاريع في إندونيسيا حيث تقتصر نسبة أصحاب المشاريع على ما يقدر بزهاء ٠,١ في المائة من السكان. وأعربت السيدة كولمان عن رغبتها في أن تكون المنظمات الدولية أكثر انفتاحاً على الأفكار الجديدة، ولا سيما الأفكار المتعلقة بالمنشآت الاجتماعية.

١٤. ونظر المحاورون في عدد من الأساليب الكفيلة بمدّ الجسور فيما بين الشباب في جميع أنحاء العالم، بحيث يمكن أن يساعد الشباب بعضهم بعضاً. وشدّدت السيدة كولمان على أن الشباب كانوا على الدوام من حَمَلَة رايات الثورات، فنظموا أنفسهم وبنوا المجتمعات، سواء من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية أو باللجوء إلى وسائل أخرى. ودعت إلى اعتماد نهج أكثر تكاملاً وناشدت القادة إلى أن يُصغوا إلى الشواغل التي يعرب عنها الشباب. وشدّدت قائلة إنه ولئن كانت المشاكل التي يواجهها الشباب مختلفة في مختلف أنحاء العالم، فإنّ استثارة الوعي بالمشاكل خطوة أولى هامة في اتجاه إيجاد الحلول لها. واستفاضت السيدة كاريسا في الحديث عن المؤتمر السنوي الإندونيسي للشباب، وذكرت أن منظمي المؤتمر يوجهون الدعوات كل سنة إلى العديد من الزعماء بحيث تصل شواغل الشباب إلى آذان الهيئات الفاعلة الأخرى في المجتمع، مما يمكن أن يفضي إلى حوار يعالج هذه الشواغل. وشدّدت كذلك على أهمية أن يؤمن الشباب بأنفسهم وبأحلامهم. وذكرت أن الشباب يجب أن يتسلحوا بالثقة وأن يكونوا قادرين على القيام بالخيارات السليمة ومن ثم على تحمل المسؤوليات. وشدّد السيد روبيو رنجيفو على أهمية تقاسم الخبرات لمعالجة المشاكل المشتركة، من قبيل بطالة الشباب والهجرة وما إلى ذلك. وأثيرت مسألة حاسمة أخرى ألا وهي مسألة ضمان الجمع بين مختلف المنظمات التي تعالج القضايا ذاتها، لأنّ هناك شرذمة كبيرة للغاية في معالجة هذه القضايا. ومن اللازم اعتماد نهج متكامل وإجراء حوار فيما بين المنظمات المختلفة.

١٥. وختمت مديرة المائدة المستديرة هذه المناقشة بأن طلبت من كل من المحاورين أن يحدّد المسألة التي يعتبرها ذات أولوية بالنسبة إلى الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الشباب في تموز/ يوليه (وهو جزء من السنة الدولية للشباب)، لتمكين الشباب من قيادة التغيير وأخذ زمام الأمور للقيام بذلك. وأجاب السيد سواريس سانطوس أن السمة الأساسية للشباب هي قدرتهم على الابتكار وركوب المخاطر. والتحدي بالتالي هو معرفة الطريقة التي يمكن بها منح الشباب المزيد من الفرص لاكتساب الخبرة لضمان تمتعهم بآفاق جيدة في المستقبل ولكي يكونوا ابتكاريين ويقدموا الإسهامات في المجتمع. ورأى السيد روبيو رنجيفو أن هناك حاجة إلى المزيد من الحوار الاجتماعي حول موضوع الشباب. بيد أنه شدّد على أنه ينبغي ألاّ يكون الشباب موضوع حوار اجتماعي فحسب، بل ينبغي تشجيع الشباب على المشاركة على نحو نشط في الحوار الاجتماعي وعلى التعبير عن رأيهم بحيث يؤخذ في الاعتبار. وشدد أيضاً على أن موضوع الشباب مرتبط بمجالات عديدة أخرى في عالم العمل ويقتضي بالتالي اعتماد نهج متكامل لمقاربته. وشدّدت السيدة كاريسا على ضرورة تحسين نظام التعليم والفرص المتاحة للشباب للتعلم والتدرب واكتساب الخبرة. وأثنت السيدة كولمان على الأمم المتحدة لجميع الجهود التي تبذلها لصالح الشباب من حيث إعلان عام ٢٠١٠ السنة الدولية للشباب، بالإضافة إلى الأنشطة الكثيرة التي تضطلع بها والدعوة إلى انعقاد الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الشباب. وختمت بالقول إنه ينبغي للشباب أن يدركوا أنها ليست المرة الأولى في التاريخ يواجه فيها الشباب صعوبات جمّة وأنه يمكن استخلاص الدروس من تجارب الماضي والتطلع في الوقت ذاته إلى إيجاد حلول للمستقبل.

المحتويات

الصفحة

تقارير موجزة عن مناقشات المائدة المستديرة (٩ حزيران/ يونيه ٢٠١١)

المائدة المستديرة ١ألف - "الشباب العربي: التوق إلى العدالة الاجتماعية" ١

المائدة المستديرة ١باء - "شباب العالم: قيادة التغيير" ٢

هذه الوثيقة مطبوعة بعدد محدود من النسخ للتقليل إلى أدنى حد من الأثر البيئي لأنشطة منظمة العمل الدولية والإسهام في الحياد المناخي. لذا يرجى من الوفود والمراقبين الكرام التفضل بإحضار نسخهم إلى الاجتماعات وتجنب طلب نسخ إضافية. وكل وثائق مؤتمر العمل الدولي متاحة على الانترنت على العنوان: www.ilo.org.